وفارس الخيل من خفت فوقرها ... فى الدرب والدم فى اعطافها دفع
واوحدته وما فى قلبه قلق ... واغضبته وما فى لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابى الهيجا يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقى بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له رى ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيائهم تقع
ولو راه حواريهم لبنوا ... على محبته الشرع الذى شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا انها قزع
فيها الكمات التى مفطومها رجل ... على الجياد التى حوليها جذع
يذرى اللقان غبارا فى مناخرها ... وفى حناجرها من آلس جرع
كانما تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح فى الاجواف ما يسع
تهدى نواظرها والحرب مظلمة ... من الاسنة نار والقنا شمع
دون السهام ودون القر طافحة ... على نفوسهم المقورة المزع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما ... اظما تفارق منه اختها الضلع
اجل من ولد الفقاس منكتف ... اذ فاتهن وامضى منه منصرع
وما نجى من شفار البيض منفلت ... نجا ومنهن فى احشائه فزع
يباشر الامن دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

كم من حشاشة

كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات امين ماله ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها سيرى فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم ... خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما فى دمائكم ... كان قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفى تعف الاعادى عن مثالهم ... من الاعادى وان هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق ... فليس تأكل الا الميت الضبع
هلا على عقب الوادى وقد صعدت ... اسد تمر فرادى ليس تجتمع
تشقكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع
وانما عرض الله الجنود بكم ... لكى يكون بلا فسل اذا رجعوا
فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع
تمشى الكرام على آثار غيرهم ... وانت تخلق ما تأتى وتبتدع
وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع
من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شىء ولا يضع
لم يسلم الكر فى الاعقاب مهجته ... ان كان اسلمها الاصحاب والشيع
ليت الملوك على الاقدار معطية ... فلم يكن لدنى عندها طمع
رضيت منهم بان زرت الوغى فرأوا ... وان قرعت حبيك البيض فاستمعوا
لقد اباحك غشا فى معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع
الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع
وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

Copyright © King Saud University